

اثر السياسة الامريكية في الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠ - ١٩٨٨ (دراسة تاريخية)

م. د . حسين علي فليح (*)

المقدمة

برزت الولايات المتحدة على مسرح الاحداث الدولية منذ الحرب العالمية الثانية وذلك لانها كانت تتبنى سياسة خارجية تقوم على الحياد والانعزال وعدم التدخل في المشكلات الاوربية مقابل منح الاوربيين من التدخل في العالم الجديد [وقد عرفت تلك السياسة بـ (مبدأ مونرو) Monro Doctrine بعد الحرب العالمية الثانية وما نتج منها من بروز كتلتين متنافرتين فقد اصبحت السياسة الدولية في اغلبها تتركز على تكيف الاوضاع مع الصراع السوفيتي - الامريكي وما يسمى آنذاك بالحرب الباردة Cold war بين الكتلتين التي اصبحت المسيطرة على الوضع العالمي .

غير ان ملامح التغير في هذه السياسة بدأت حين ادت الولايات المتحدة دور القوة المساعدة للقوة العسكرية البريطانية وما لبثت هذه الملامح تتضح وتتعاظم مع اعلان الولايات المتحدة دخولها الحرب العالمية الثانية بشكل رسمي ومساعدة الاتحاد السوفيتي عن طريق ايران الذي استلزم تواجد [عسكريا امريكا في الخليج العربي من جهة وامداد الحلفاء بالنفط من جهة اخرى .

ولم يكن للولايات حتى بداية عقد السبعينات من القرن الماضي سياسة اجمالية تعني بالخليج العربي لكنها كانت تتبع سياسة مختلفة تهدف الى تحسين علاقاتها التجارية والمالية والعسكرية مع دول المنطقة لكن الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي عام () وارتفاع اسعار النفط وانتقال الولايات المتحدة من حالة الاكتفاء الى حالة الدول المستوردة للنفط جعلت من منطقة الخليج العربي منطقة ذات أهمية كبرى لها .

اما في عقد الثمانينات من القرن الماضي فان استراتيجية الولايات المتحدة في الخليج العربي قد تغير بظهور (مبدأ كارتر) الذي اعلنه الرئيس الامريكي (جيمي كارتر) Jimmy Carter القاضي بتشكيل قوات الانتشار او التدخل السريع في المنطقة .

وبذلك فقد رأت الولايات المتحدة الى الحرب العراقية الايرانية من زاوية مخاطرة على أمن الامدادات النفطية وحرية الملاحة [فسارعت الى تشكيل قوات التدخل السريع في محاولة لاقتناع الاتحاد السوفيتي بعدم التفكير في أي تدخل عسكري في منطقة الخليج العربي .. وبذلك على الرغم من اعلان الادارة الامريكية حيادها من الحرب العراقية الايرانية على رؤية ان الحرب تخدمها وحلفائها شرط ان لا تمتد الى مناطق اخرى

(*) قسم التاريخ / كلية التربية الاساسية.

وان لا تهدد النفط وهذا ما يساط البحث عن دور الولايات المتحدة وسياستها خلال فترة الحرب العراقية الايرانية

((- ((

الموقف من الحرب :

سعت الولايات المتحدة الامريكية الى اعلان حيادها عند اندلاع الحرب العراقية الايرانية عام ((على الرغم من انها لم تكن ترتبط باي من الطرفين المتحاربين بعلاقات دبلوماسية وقد جاء الموقف الامريكي بسبب ان الحرب لا تؤثر على حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة وانها لا تغير في توازن القوى¹. غير ان الموقف الامريكي لم يظل على وتيرة واحدة خلال سنوات الحرب بل تغير اكثر من مرة نتيجة لتطورات ونتائج المعارك العسكرية بين الطرفين حتى وصف ذلك الموقف بـ (الغرابية) وان صانعي السياسة الامريكيين لم يكونوا راغبين بان تحقق ايران انتصارا، والسبب في ذلك يعود الى ان نظام ايران يمثل تهديدا خطيرا لاستقرار المنطقة وللمصالح الامريكية الحيوية المتمثلة في امدادات النفط وأمن اسرائيل، اما بالنسبة للعراق فقد سعت الولايات المتحدة الى دعم نظامه وعدته اقل تهديدا لمصالحها ، ولكنها بالتاكيد لم تكن ترغب في جعله صديقا او حليفا لها²، ويمكن لنا ان نؤشر اربعة مراحل لموقف الولايات المتحدة من ازمة الحرب ، هي³.

- .. المرحلة المبكرة من الحرب والمتمثلة بالحيادية النسبية الامريكية.
- .. مرحلة الدعم التكنولوجي واقامة علاقات دبلوماسية مع العراق.
- . مرحلة دعم العمليات العسكرية العراقية ضد ايران.

. مرحلة الهجمات العسكرية الامريكية ضد المنشآت العسكرية وغير العسكرية الايرانية.

رأت الولايات المتحدة في التفوق العسكري العراقي خلال السنتين الاولتين من الحرب مع عدم وجود علاقات دبلوماسية بينها وبين العراق اسبابا كافية لاتخاذ موقف الحياد ، لذلك لم يكن لديها مبرر قوي في دعم العراق بشكل علني وبصورة فعالة⁴، وذلك ما ميز موقف الولايات المتحدة من الحرب في المرحلة الاولى والتي امتدت من عام حتى نهاية عام .

اما المرحلة الثانية ، فانحصرت في الاعوام ، وهي الفترة التي شهدت تفوقا عسكريا ايرانيا كبيرا تمثل باستعادة ايران كل اراضيها التي سيطر عليها العراق من خلال اعوام المرحلة الاولى ، واجبرت العراق على التراجع الى خط الحدود الدولية ، وهو ما دعى الولايات المتحدة الى اتخاذ موقف يتناسب مع تلك التطورات اذ رفعت مستوى التمثيل الدبلوماسي مع العراق الى مستوى السفارة ، وقدمت مساعدة سرية

¹ New York Times, 25 July , 1983 , p. 28.

² Jewis Virtual Library , The Iran- Iraq war 1979 – 1988,op.cit.

³ Diana Johnstone, Little Satan "Stuckin the Arms Export Trap , 1987. pp. 8-9.

⁴ Mansour Farhang , The Iran – Iraq war : The Feud , The Tragedy , The Spoils " World Policy Journal " Vol. 2, 1985, p. 668.

ووضعتها تحت تصرف العراق⁵، وشجعت حلفاءها الاقليميين مثل المملكة العربية السعودية ودولة الكويت لتقديم المساعدة والدعم الى العراق⁶.

اما المرحلة الثالثة، فقد جاءت بعد احتلال ايران لشبه جزيرة (الفاو) العراقية عام 1980، والتي اتسمت بالتدخل العسكري الامريكى لصالح العراق وبداية العمليات العسكرية الامريكية الواضحة ضد ايران في عام 1980، اذ اشتملت على عمليات تجسس قامت بها (وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية) CIA، وبتواجد مكثف لطائرات (الهيليكوبتر) وقيامها بمهام سرية استطلاعية في منطقة الخليج، وقوات خاصة تضم سفن مراقبة⁷.

اما المرحلة الرابعة، فقد بدأت من خريف عام CIA وحتى ربيع عام CIA، وفي هذه تلك المرحلة وجدت الولايات المتحدة ان موقفها في دعم العراق خلال المراحل السابقة لم يسهم في احداث تغيير كبير في ايران، فقامت القوات البحرية الامريكية المتواجدة في الخليج العربي بمهاجمة عدة منصات للنفط الايراني، واغراق عدة سفن ايرانية⁸.

تميز موقف الولايات المتحدة في المرحلة الرابعة بالعنف ضد الاهداف الايرانية بشكل علني، وقد اعترف الكثير من المسؤولين الامريكيين بان منصات النفط التي تم مهاجمتها لم تكن اهدافا عسكرية⁹.

أولاً: الموقف العسكري

ان مسار الحرب جعل الطرفين المتحاربين يبحثان عن فرص جديدة في ادامة زخم المعارك العسكرية، والبحث عن مصادر تمويل متنوعة، فحاجت العراق الى السلاح والمال دفعه الى الاعتماد على دعم دول الخليج العربي ومصر، وبذلك فان سياسة العراق - آنذاك - والتي يمكن وصفها بسياسة متطرفة قد انخفضت حديثها وساعدت في اصلاح العلاقات بين مصر والدول العربية بعد ان اسهم العراق في عام 1980 وعلى اثر توقيع الرئيس المصري (محمد انور السادات) اتفاقية الصلح المنفرد مع اسرائيل المعروفة باتفاقية (كامب ديفيد) الى تجميد عضوية مصر في جامعة الدول العربية.

اما في الطرف الاخر فان ايران كانت في حاجة ماسة الى الحصول على المعدات وقطع الغيار لآلتها العسكرية من الولايات المتحدة بحكم ان تسليحها زمن الشاه كان تسليحا امريكيا¹⁰.

⁵ بلغت قيمة المساعدة () مليون دولار. للتفصيل ينظر :

Joe Stork and Martha Wenger , U.S. Ready To Intervene in The Gulf War , 1984.P.45.

⁶ Mansour Farhang , The Iran – Iraq war,op.cit,p.668.

⁷ Ibid.

⁸ Ibid,p.669.

⁹ Richard Halloran , " What Price U.S.Patrd in the Gulf ", New York Times , 21 Feb. 1988 . P. 2.

¹⁰ Mansour Farhang , op.cit,p.669.

ان تقلبات الحرب يمكن ان تجعل كلتا الدولتين المتحاربتين ترغبان في اعادة علاقاتهما مع الولايات المتحدة ، كما ان عدم الاستقرار في منطقة الخليج العربي قد تجعل دول المنطقة اكثر عرضة للضغط الامريكى للحصول على التعاون العسكري ، ففي شهر آذار ، اخبر وزير الخارجية الامريكى (اليكسندر هيغ) *Alexander Haig* لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ، انه يرى امكانية تحسين العلاقات مع العراق ، و اشار الى ان العراق كان محط اهتمام سلوك " الامبريالية السوفياتية " في منطقة الشرق الاوسط¹¹. كما وافقت الولايات المتحدة على بيع العراق خمس طائرات من نوع (بوينك) *Boeing* سلت نائب مساعد وزير الخارجية الى بغداد لاجراء محادثات بهذا الصدد ، كذلك قامت برفع اسم العراق من قائمة الدول التي ينظر اليها على انها سيئة وتدعم الارهاب الدولي¹².

في العشرين من كانون الاول ، زار بغداد (دونالد رامسفيلد) *Donald Ramsfeld* عن الرئيس الامريكى ، والتقى الرئيس *Donald Ramsfeld* الامريكى التوجيهي الصادر

من الرئيس (رونالد ريغان) *Ronald Reagan*¹³ بضرورة المساعدة الامريكية الى العراق في حربه ضد ايران ، كما جاء في الامر التوجيهي رقم () والصادر في السادس والعشرين من تشرين الثاني [] عن قسم الامن القومي في البيت الابيض بعنوان " السياسة الامريكية تجاه الحرب العراقية الايرانية " ، والامر التوجيهي رقم () في الخامس من نيسان [] ، بعنوان " لاجراءات الواجب اتخاذها لتحسين اداء السياسة الامريكية في الاستجابة لتطورات الحرب العراقية الايرانية"¹⁴. وقد اكدت جميع تلك الاوامر على ضرورة دعم العراق ماديا وعسكريا وسياسيا.

في تشرين الثاني [] اعد العراق والولايات المتحدة علاقاتهما الدبلوماسية بعد ان قطعت عام [] على اثر الدعم الامريكى لاسرائيل في حربها مع الدول العربية¹⁵. بررت الولايات المتحدة رغبتها في اقامة الروابط العسكرية مع دول الخليج العربي ، وتواجد قواتها العسكرية في المنطقة بسبب الحد من التهديد السوفياتي ، ففي كانون الثاني [] ، اعلن الرئيس الامريكى (جيمي

¹¹ Robert O. Freedman, *Soviet Policy Toward the Persian Gulf from the Outbreak of the Iran – Iraq War to the Death of Konstantin Chernenko* , in – *U.S. Strategic Interests in the Gulf Region*, 1984. P.55.

¹² Ibid, p.56.

¹³ رونالد ويلسون ريغان *Ronald Wilson Reagan* ولد في السادس من شباط _____ - توفي في الخامس من حزيران _____. كان الرئيس الأربعين للولايات المتحدة الامريكية (_____ - _____). كان ممثلا قبل ان يدخل في الحياة السياسية. عندما توفي كان أكبر رئيس امريكى يعمر حيث بلغ عمره _____ سنة و _____. يوما علاوة على انه كان الاكبر حين انتخابه فقد كان عمره حينها _____ سنة و _____. يوما. وكان مصابا بالزهايمر عند وفاته.

للتفصيل ينظر: ويكيبيديا: الموسوعة الحرة www.Wikipedia.org/wiki

¹⁴ The White House, National Security, Decision Directive 114, Nov 26, 1983 And Decision Directive 139, April 5, 1984.

¹⁵ Robert O. Freedman, op. cit. p.63

كارتر) عن رغبة الولايات المتحدة في استعمال القوة العسكرية اذا اقتضت الضرورة لمنع قوة خارجية تقوم بغزو الخليج العربي

ان التهديد السوفياتي " المزعوم " كان ذريعة لاعلان الولايات المتحدة مبدأ كارتر، فبعد مرور ايام قلائل على اعلانه ، كشف وزير الدفاع الامريكي (هارولد براون) *Harold Brown* النقاب عن الدوافع الحقيقية لاعلان المبدأ حيث قال " ان التهديد الاكبر ليس التوسع السوفياتي وانما الاضطراب الذي لايمكن السيطرة عليه في العالم الثالث ، في عالم مليء بالخلافات والعنف ، فنحن لانستطيع الذهاب الى خارج البلاد بدون سلاح " ، ثم حذر قائلاً " ان الطريقة الخاصة التي نستطيع من خلالها توسيع اقتصادنا تعتمد على درجة كبيرة من الاستيرادات والايرادات والتصديرات والاستثمارات ، وهو مايخدم رخاءنا المادي ، ثم حدد (براون) بصورة ادق هدف الولايات المتحدة حين قا) " ان حماية جريان النفط من الشرق الاوسط هو جزء من مصلحتنا الحيوية ، ومن اجل الدفاع عن تلك المصلحة فاننا سوف نتخذ اي فعل نراه ملائماً وان كان استخدام القوة العسكرية¹⁶ .

لكن (براون) لم يوضح بصورة صريحة من ان الولايات المتحدة ستتدخل عسكرياً استجابة للتهديدات الداخلية في المنطقة¹⁷ . غير انه وبعد مغادرته لمنصبه اوضح بان هناك مسألة حساسة وهي هل ان الولايات المتحدة يجب عليها ان تخطط لحماية حقول النفط ضد التهديدات الداخلية او الاقليمية؟ وفيما لو حدث مثل ذلك فان ذلك يثير حساسية دول الخليج العربي حول الالتزامات الصريحة للدفاع عن حقول النفط ، وهي حساسية ناتجة عن مصدرين ، هما¹⁸ .

الاول ان دول الخليج العربي لاترغب ان ينظر اليها على انها معتمدة على القوة الامريكية ضد رعاياها. الثاني ان دول الخليج العربي اصبحت منزوعة من حديث الولايات المتحدة حول السيطرة على حقول النفط في حالة حدوث حظر نفطي كالذي حدث عام 1973 .

بدأت الولايات المتحدة بتشكيل (قوة الانتشار السريع) *RD* ، والتي وصفها مستشار الامن القومي لادارة الرئيس كارتر على انها اقتراح دائم يقوم بمساعدة حكومة صديقة تعرضت الى هجوم كبير¹⁹ . ومن اجل تبرير قوة الانتشار السريع فان التهديد السوفياتي قد تم تضخيمه، ففي عام 1973 قام الجيش الامريكي باجراء تمارين للاستعداد في مواجهة الغزو السوفياتي المفترض لايران، واطلق على تلك التمارين اسم (الفارس الشجاع او الشهم)

¹⁶ Michael T. Klare, " The RDF New west Fire Brigade For U.S. Intervention in the Third World in U.S. Strategy in The Gulf Intervntion Against Liberation, Belmont, .1981,pp. 99- 100- 104.

¹⁷ Harold Brown, Thinking About National Security , Boulder, 1983,p. 157.

¹⁸ James F. Pelras and Roberto Korzeniewicz,U.S. Policy Towards The Middle East," in- US Strategy in The Gulf, 1981,p.84.

¹⁹ Zbigniew Brzezinski,Americas New Geostrategy1988, p.232.

Gallant Knight، واستنتجت الولايات المتحدة بان تلك العملية تحتاج الى (□ الف) عسكري لايقاف التقدم الضخم للقوات السوفياتية^{٢٠}.

وفي عهد الرئيس (رونالد ريغان) اضيف تعديل الى مبدأ كارتر عرف بـ(ملحق ريغان) والذي نص على عدم السماح للسعودية ان تصبح ايران ثانية^{٢١}. وقامت وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) وبصون سرية بالاستنتاج بان احتمالية الغزو السوفياتي لايران هي "احتمالية بعيدة"^{٢٢}. ويبدو ان ذلك الاستنتاج كان دقيقا بسبب المصاعب التي كان يواجهها الجيش السوفياتي في افغانستان لشدة المقاومة الافغانية ضده.

نشرت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) *entagon* في عام (دليل الدفاع) ، وهو وثيقة نصت على ان الاتحاد السوفياتي يمكن ان يوسع قواته الى منطقة الخليج العربي بوسائل اخرى غير الغزو المباشر، وأشارت الوثيقة الى ضرورة استعداد القوات الامريكية للدخول بصورة مباشرة الى منطقة الخليج العربي اذا اتضح ان امن الوصول الى نفط الخليج مهدد^{٢٣}.

ان دول الخليج العربي كانت ممتنعة من ان يكون لها علاقات عسكرية علنية مع الولايات المتحدة، ولكن الحرب العراقية الايرانية ازلت ذلك الامتناع، ففي عام كشفت مجلة (نيويورك تايمس *New Yor Times*) عن ان سلطنة عمان اصبحت قاعدة لعمليات الاستخبارات الغربية والمناورات العسكرية والاستعدادات اللوجستية (توزيع القوات) لاي دفاع عن الخليج المنتج للنفط^{٢٤}.

بعد مرور شهور قليلة كان تقرير سري امريكي قد تسرب يشير الى ان السعودية اتفقت مع الولايات المتحدة على استعمال قواعد في اراضيها في حالة توسع الحرب العراقية الايرانية^{٢٥}. وفي ذلك فتحت الابواب امام النفوذ الامريكي في منطقة الخليج العربي.

اما السياسة الامريكية تجاه ايران ، فكانت معقدة لانها اتبعت طريقتين في الوقت نفسه ، فالمسؤولون الامريكيون وجدوا امكانية وضع برنامج سري لتدمير الحكومة الايرانية، في حين حاولت الادارة الامريكية بناء علاقات مع ايران^{٢٦}.

ان تتبع الافعال الامريكية في تنفيذ الطريق الاول تظهر بوضوح ان معارضة الولايات المتحدة للنظام الايراني هي معارضة ليس لها علاقة بموضوع الديمقراطية ، والدليل على ذلك دعمها لمجموعات سياسية كانت غالبا مؤيدة للسياسة الدكتاتورية لشاه ايران الذي كان بعيدا عن الديمقراطية ، ففي عام (قامت الـ (CIA)

²⁰ Stephen Engelberg , Iran and Iraq Got Doctord Data, New York Times , 12 Jan , 1987.p. A1,A6.

²¹ Zbigniew Brzezinski, op,cit, P.456.

²² Stephen Engelberg, op,cit,p.A7.

²³ New York Times , 25 Sept, 1982,p.11.

²⁴ New York Times, 25 Mar, 1985,p.A1,A8.

²⁵ Bernard Gwertzwan, Saudis To Let U.S. Use Bases in Crisis, New York Times, 5 Sept, 1985,p.10

²⁶ Ibid ,p.10.

بتخصيص وتحويل مبلغ (. الف) دولار شهريا الى مجموعة ايرانية معارضة في فرنسا تسمى (جبهة تحرير ايران) ويتزاسها علي أميني (*Ali Amini*) الذي كان يتزاس لجنة ارجاع النفط الايراني الى السيطرة الاجنبية بعد الانقلاب الذي دعمته الولايات المتحدة في عام ٢٧.

كما دعمت الولايات المتحدة مجموعتين ايرانيتين معارضتين في تركيا ، احدهما يتزاسها الجنرال (بهرام اريانا) رئيس اركان الجيش الايراني في عهد الشاه ٢٨ . (في عام ١٩٧٩) بدأت الولايات المتحدة في انشاء محطة اذاعية في مصر وبكلفة (. - الف) دولار شهريا، وكانت الاذاعة المذكورة تطالب بالاطاحة بالنظام الاسلامي في ايران ٢٩ . وفي عام ١٩٧٩ قامت الـ(CIA) بعملية قرصنة على شبكة التلفزيون الوطني الايراني لبث خطاب امده احدى عشرة دقيقة يلقيه ابن شاه ايران ويؤكد فيه على حتمية عودته الى ايران، وانه نذر نفسه للعودة ٣٠ .

لقد تزامن مع تلك النشاطات قيام الولايات المتحدة بمحاولة الاتصال بالحكومة الايرانية بقصد ارجاع العلاقات على اساس المصلحة المشتركة المتمثلة في مكافحة ما اسمته بـ (النشاط الشيوعي) ٣١ . ففي تشرين الثاني ١٩٧٩ وبعد الاعلان عن فضيحة (ايران - كونترا) ³² *CONTRA* ، اعلن الرئيس ريغان ضرورة ايجاد طريقة لارجاع ايران الى عائلة الامم الديمقراطية ٣٣ . وتبدو تلك حجة مفضوحة للولايات المتحدة فان ايران حتى قبل عام ١٩٧٩ لم تكن دولة ديمقراطية.

قامت حكومة الولايات المتحدة في عام ١٩٧٩ بتحذير الحكومة الايرانية من الخطر الشيوعي المتمثل في الحزب الشيوعي الايراني ، وعلى اثر ذلك قامت السلطات الايرانية بحملة اعتقالات واعدامات ضد كوادر واعضاء الحزب مما ادى فعليا الى انهاء البناء الارتكازي الموالي للسوفيت في ايران ٣٤ . كما وزودت الولايات المتحدة ايران بمعلومات استخبارية حقيقية ومزيفة حول التهديد السوفياتي على الحدود الايرانية مع الاتحاد السوفياتي ، وهو ما اعترف به وكيل وزارة الخارجية الامريكية في ادارة الرئيس كارتر ٣٥ .

²⁷ Presidents Special Review Board, (THE TOWER COMMISSION REPORT), New York : Bantam Books / Times Books, 1987, pp.294-295.

²⁸ The Secret Wars Of The CIA 1981- 1987 , New York Tamis , 7Mar,1988,p. A1,A12.

²⁹ Leslie H. Gelb, U.S.Said to Aid Iranian Exiles in Combat and Political Units" New York Times, 17 Mar, 1982,p.A15.

³⁰ Ibid.

³¹ The Tower Commission Report, P.398

³² وتعرف ايضا بايران - غيت ، وهي عملية بيع اسلحة امريكية لايران .

³³ The Tower Commission Report, P . 271 .

³⁴ Ibid, P . 194 .

³⁵ Ibid,p. 131.

ان فكرة بناء ارتباط وثيق استراتيجي مع ايران لاقت دعما واسعا من الادارة الامريكية ، غير ان ذلك الارتباط لا يستلزم بالضرورة تزويد ايران بالاسلحة ، وانما يعني جزء من سياسة منع وصول الاتحاد السوفياتي الى المنطقة ، ففي عام 2002 . 2 أهدت الـ (CIA) تحليلها حول الخطر المزعوم في الخليج العربي مشيرة الى ان اي قوة عظمى تصل الى ايران اولا سوف تكون في موقف افضل بحيث تستطيع العمل نحو طرد القوة العظمى الاخرى³⁶ .

لقد سعت الولايات المتحدة الى ضمان موقفها خلال عامي 2002 - 2002 ، اذ قامت وبصورة سرية بتزويد ايران بالاسلحة والمعلومات الاستخباراتية على الرغم من اعلانها الحياد تجاه الحرب ، كما ولم يتردد الامريكيون بالسماح لحلفائهم بتزويد كلا الطرفين المتحاربين بالاسلحة ، فقد قامت اسرائيل بنقل كميات ضخمة من الاسلحة التي اصلها امريكية الى ايران³⁷ .

السؤال هنا هو هل تم الحصول على موافقة الولايات المتحدة بارسال كميات السلاح الى ايران وفقا للقانون الامريكي ؟

اننا نعتقد اذا كانت الولايات المتحدة لاترغب في امداد ايران بالسلاح فان باستطاعتها القيام بمنع وصول تلك الاسلحة ، ولكن عملية الصمت التي اتخذتها الادارة الامريكية تعني موافقتها الصريحة.

ان مبيعات الاسلحة السرية الامريكية الى ايران في عامي 2002 - 2002 ، هي ليست انتهاكا فاضحا لحيادية الولايات المتحدة فقط ، وانما رافقها في الوقت نفسه دعوة الادارة الامريكية لجميع حلفائها القيام بالشيء الذي ترغب به ، على الرغم من عملية Stan (تجفيف مصادر السلاح الى ايران) التي اطلقتها الولايات المتحدة عام 2002 بسبب الانتصارات الايرانية في جبهات القتال³⁸ .

ان ايرادات مبيعات السلاح الامريكي الى ايران كانت تذهب ضد الجبهة الساندينية لتحرير الوطني في نيكاراغوا³⁹ ، وهو ما يؤشر خرقا في موقف الولايات المتحدة ضد الارهاب الدولي حسب زعمها ، ولم تكن تلك المرة الاولى التي تقوم بها الولايات المتحدة بعرض السلاح على ايران مقابل اطلاق سراح الرهائن الامريكيين بطهران .

اعلنت ادارة الرئيس كارتر في تشرين الاول ان قطع الغيار للمعدات العسكرية الامريكية يمكن بيعها الى ايران اذا تم اطلاق سراح رهائن السفارة الامريكية في طهران فورا⁴⁰ . وجررت محادثات في الادارة الامريكية حول سبل ايصال تلك المعدات الى ايران ، واسفر الرأي على تسليمها من المانيا والباكستان او الجزائر لكي يستطيع الايرانيون الحصول عليها باسرع وقت ممكن⁴¹ . كما ان مسؤولين في الـ (CIA) ناقشوا الايرانيين

³⁶ The Tower Commission Report, P.131.

³⁷ Ibid.

³⁸ Brzezinski, op.cit , P.504.

³⁹ اسهمت الولايات المتحدة في مساندة انصار نظام ساموزا الذي اسقطته الجبهة الساندينية عام 1979 وشكلت مجموعات عسكرية عرفت بالكونتراس وهم من بقايا حرس ساموزا وانصاره ، فكانت مبيعات الاسلحة الامريكية تذهب الى معارضي الساندينيين.

⁴⁰ Murray Gordon, Conflict in the Persian Gulf, New York, 1981,p.163.

⁴¹ Brzezinski,op.cit, P.507.

بخصوص الحاجة الماسة لايران للحصول على كل المعلومات الاستخبارية والاسلحة التي يراد استعمالها في عمليات هجومية على العراق^{٤٢}. واستطاعت ايران ان تحصل على خليط من المعلومات الاستخبارية الحقيقية والمزيفة التي ادعت وكالة الاستخبارات المركزية ان القصد من تزويد ايران بالمعلومات المزيفة كان القصد منها تضخيم الخطر السوفيياتي على الحدود الشمالية لايران^{٤٣}.

ان المعلومات الخاطئة (المزيفة) حول خطر الاتحاد السوفيياتي كان لها تأثير اضافي في زيادة عدائية ايران ضد موسكو والشيوعيين الايرانيين ، ولم يكن تعامل الولايات المتحدة مع موضوع الاتحاد السوفيياتي منعزلا عن تعاملها مع العراق ، فقد أكد نائب مدير وكالة الاستخبارات المركزية بان الولايات المتحدة زودت ايران بمعلومات حاسمة وفي غاية الاهمية قبل احتلالها شبه جزيرة الفاو في شهر شباط^{٤٤}. كما زودت الولايات الامريكية في الوقت نفسه العراق بمعلومات استخبارية بعضها مضلل وغير كامل ، ففي عام قامت (CIA) بانشاء ارتباط مباشر بين واشنطن وبغداد لتزويد العراق بمعلومات استخبارية سريعة أكثر من الاقمار الصناعية الامريكية مع حث المسؤولين العراقيين لتنفيذ هجمات أكثر على الاهداف الاقتصادية الايرانية^{٤٥}.

ان جهود الولايات المتحدة في تعزيز موقفها مع كلا الطرفين المتحاربين جاء في نهاية عام ، لاسيما بعد افتضاح صفقة الاسلحة الامريكية لايران التي وضعتها في موقف محرج في علاقتها مع دول الخليج العربي خاصة ، ولذلك ومن اجل انقاذ الموقف الامريكي فان واشنطن كان عليها ان تميل الى احد الطرفين ، فمالت بقوة نحو العراق، ففي تصريح اذاعي في الرابع عشر من تشرين الثاني □ ، قال (دونالد رامسفيلد) وزير الدفاع الامريكي " ان اصدقاء الولايات المتحدة في الخليج كانوا قلقين من امكانية انتصار ايران ، لذلك طلب مني الذهاب الى بغداد لمقابلة الرئيس العراقي صدام حسين ووزير الخارجية طارق عزيز للتباحث حول المساعدات الامريكية الى العراق ، فوجدت الرئيس العراقي في وضع غاية الصعوبة وكان مهتما بالحصول على المساعدات الامريكية^{٤٦}.

ويشير (رامسفيلد) حول نوع المساعدات التي تلقاها العراق مؤكدا ، " ان اول اشارة عن توجه الولايات المتحدة لاتخاذ موقف في صالح العراق حين ازلت ادارة الرئيس ريغان اسم العراق من قائمة الدول الداعمة للارهاب ، وان ذلك اسهم في ازالة عدد من الصعوبات التي كانت ستعيق تقديم المساعدات الى العراق ، ثم بعدها بدت واشنطن بتمرير معلومات استخبارية عالية الاهمية الى العراق ، كما تضاعفت قيمة الدعم الامريكي

⁴² The Tower Commission Report, P.427.

⁴³ Ibid , p.429.

⁴⁴ Stephen Engelberg, op.cit ,p.A7.

⁴⁵ Ibid.

⁴⁶ Towhat Extent Was the U.S.involved With the Iran-Iraq War 1980-1988.www. Apublic service of procon.org.

من (مليون) دولار عام - الى (مليون) دولار عام - ثم الى (مليون) دولار عام - ، وكانت تلك المبالغ عبارة عن فتح اعتماد مالي ليمكن العراق من شراء حاجاته الضرورية^{٤٧} .
ان الصراع الدولي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لا يمكن عزله عن مسار النزاع بين العراق وايران، فان اية فرصة تسنح امام احدى القوتين العظميين وان كانت على حساب الطرفين المتحاربين يتم استثمارها بشكل يخدم مصالح واستراتيجية الدولة العظمى، ففي قضية حرب الناقلات التي برزت خلال الحرب لم تتردد الولايات المتحدة في حماية الناقلات الكويتية التي بدأت ايران بالتعرض لها، وجاءت الموافقة الامريكية على الطلب الكويتي في شهر آذار - بعد ان عرضت الكويت موضوع الحماية على واشنطن وموسكو بوضع علمها على (الناقلات الحوضية) *Tan ers* .

سارعت الولايات المتحدة بالموافقة على الفور بعد ان علمت ان الاتحاد السوفياتي عرض خدماته بحماية تلك الناقلات وذلك لابعاد نفوذ السوفيت خارج الخليج العربي واستثمار فرصة دعم العراق^{٤٨} . وقد بررت الولايات المتحدة موافقتها على الطلب الكويتي بانه اذا سمح للاتحاد السوفياتي بان يكون له دور اكبر في حماية نفط الخليج فان دول الخليج ستصبح تحت ضغط السوفيت^{٤٩} .

ان نظرة الولايات المتحدة الى القضية تتلخص في ان هناك قوة واحدة متفوقة مسموح لها ان تحصل على مرافق الخليج الا وهي الولايات المتحدة ، ولهذا فانها رفضت في كانون الاول - مقترح الاتحاد السوفياتي بان يصبح الخليج العربي حياديا خال من الاحلاف والقواعد العسكرية فلا تدخل ولا عراقيل في طريق التجارة الحرة وان تكون الممرات البحرية آمنة^{٥٠} . غير ان الولايات المتحدة لم تهتم لذلك الاقتراح .

ادعت الولايات المتحدة ان وضع العلم الامريكي على سفن دولة خليجية القصد منه حماية تدفق النفط محذرة في الوقت نفسه من اي ارباك في تجهيز النفط من شأنه جعل اسعار النفط العالمي ترتفع ارتفاعا كبيرا ، ومذكرة بما حصل في عام - حين شهدت اسعار النفط ارتفاعا تجاوز () من اسعارها^{٥١} .

لقد بدأ العراق بحرب الناقلات منذ عام (واستمر حتى نهاية عام) ، واستطاع من توسيع دائرة الحرب في ذلك المجال حين شن هجمات أكثر عددا وفاعلية ، في الوقت الذي قامت البحرية الامريكية بحماية كل السفن الاجنبية التي رفعت العلم الامريكي بحلول عام (وعمليا ذلك يعني ان باستطاعة

⁴⁷ Ibid.

⁴⁸ Ross Leckow, *The Iran-Iraq Conflict in the Gulf, The Law War Zones, International and Compratative Law Quarterly*, July, 1988, p.636.

⁴⁹ Ross Leckow , *op.cit*, p.645.

⁵⁰ Fox Butterfield, *Soviets in UN Council Ask for U.S.Pullout From Gulf*, *New York Times*, 16 July, 1988, p.2.

⁵¹ *What If Iran Attacks Again ? New York Times*, 20 oct, 1987, p.A34

⁵² Gary Sick , *Failure and Danger in the Gulf*, *New York Times*, 6July , 1988, p.A23.

العراق ضرب السفن الإيرانية ، وقد بررت الولايات المتحدة سياستها بان العراق يهاجم السفن الإيرانية في حين استهدفت ايران سفن الدول المحايدة والكويت خاصة ، وهي حجة قانونية غامضة لسببين ، هما⁵³ .

الاول ان الكويت دولة محايدة ولكنها مشتركة في سلوك غير محايد نوعا ما ، بسبب تسلم العراق بعض المواد العسكرية عن طريق الموانئ الكويتية.فضلا عن الدعم المالي.

الثاني ان العراق ضرب سفن محايدة ، كما حدث في ضرب سفن سعودية كانت تزور ايران.

ان الهجوم على سفن تجارية من الطرفين المتحاربين يعد انتهاكا للقانون الدولي ، ولذلك ليس هناك ما يبرر وقوف الولايات المتحدة الى جانب العراق في حرب الناقلات، غير ان استراتيجية الولايات المتحدة في ذلك المجال تلتخص حسب كلام (جيرري سيك) *Gary Si* المسؤول في مجلس الامن القومي الامريكي ، اذ قال " ان استراتيجيتنا للمراقبة العدائية تميل الى البدء بالقتال وليس انهاء القتال ، واننا نتصرف احيانا وكان غايتنا هي تحريض ايران للدخول في حرب ضدنا"⁵⁴ . ولذلك فان الوحدات البحرية الامريكية قد تم نشرها بصورة عدائية واستفزازية في اكثر الاجزاء سخونة من الخليج العربي⁵⁵ .

اما الاستجابة السوفياتية فكانت معتدلة ازاء الفعل الامريكي ، حتى ان السياسة السوفياتية في الخليج العربي كانت موضوعا لدراسة تم اجراؤها من الجيش الامريكي عام وكتبها المفكر (فرانسيس فوكوياما) . *yama*⁵⁶ الذي استنتج بان التفكير الجديد لـ (ميخائيل غورباتشوف) *Gorbaev*⁵⁷ في السياسة الخارجية هو تفكير معنوي بالنسبة للخليج العربي ، ويشير (فوكوياما) ان السوفيت كانوا يواجهون الولايات المتحدة في الخليج عندما حين عن اتباع سياسات عدائية لمحاولة التفوق على واشنطن في تأثيرها على الكويت⁵⁸ .

⁵³ Ibid.

⁵⁴ Gary Sick , Failure and Danger in the Gulf.op.cit,p.A23.

⁵⁵ Ibid.

⁵⁶ فرنسيس فوكوياما كاتب ومفكر أمريكي الجنسية من أصول يابانية ولد في مدينة شيكاغو الأمريكية عام من كتبه كتاب (نهاية التاريخ والإنسان الأخير) ((الانهيار أو التصدع العظيم)). عمل = بوظائف عديدة أكسبته الكثير من الخبرة والثقافة، فقد عمل مستشارا في وزارة الخارجية الأمريكية كما عمل بالتدريس الجامعي. أفكاره قريبة من أفكار تيار المحافظين الجدد وفكرة هيمنة أمريكا على العالم في القرن الجديد، في الوقت نفسه يحذر ويؤشر إلى أمور نهايتها خطيرة وتشاؤمية. كان أحد مطالبي حكومة بيل كلنتون إلى قلب نظام صدام حسين إلا أنه لم تعجبه طريقة تنفيذ جورج بوب الابن في غزو العراق فقد دعا إلى وجوب استقالة وزير الدفاع دونالد رامسفيلد. للتفصيل ينظر : الموسوعة الحرة www.wikipedia.org/wiki

⁵⁷ ميخائيل سيرغيفيتش غورباتشوف (بالروسية: Михаи́л Серге́евич Горбачёв) (ولدى wiki.wiki)، رئيس الدولة في الإتحاد السوفييتي السابق بين عامي wiki.wiki ورئيس الحزب الشيوعي السوفييتي بين عامي wiki.wiki . كان يدعو الى اعادة البناء او البروتسترويكا وهي اصلاح اقتصادي جذري في الاتحاد السوفييتي يهدف للتطوير ليصبح الاتحاد السوفييتي قادرا على العمل بكفاءة وليس فقط تشغيل الجموع ، أدت جهوده الى انتهاء الحرب الباردة ، ولكنها ادت ايضا الى انتهاء سيطرة الحزب الشيوعي السوفييتي وانتهائه . للتفصيل ينظر : الموسوعة الحرة

www.wikipedia.org/wiki

⁵⁸ Francis Fukuyama, Gorbachev and the New Soviet Agenda in the Third World, Santa Monica, jun, 1989, p.43

ان السلوك الامريكى اوجد توترات في الخليج العربي ، مما شجع دول المنطقة بان تعزز تعاونها العسكري مع الولايات المتحدة ، وان عملية وضع العلم الامريكى على السفن الحوضية الناقلة للنفط عززت اكثر الموقف الامريكى ، وطبقا الى المسؤول عن قوة الانتشار السريع فان الولايات المتحدة حصلت على مصداقية لم يسبق لها مثيل لدى الحكام العرب نتيجة للالتزام البحري الواسع النطاق في الخليج العربي ، مؤكدا ان ذلك الالتزام جعل الولايات المتحدة قادرة على انشاء افضل العلاقات الدبلوماسية والعسكرية مع دول الخليج⁵⁹ .

ثانيا: الموقف السياسي والدبلوماسي

تميز سلوك الولايات المتحدة خلال فترة الحرب بالاضطراب ، وهو مادفعها الى تطوير سياستها بشكل اسهم في احتواء ايران بعد ان اصبح ميلها نحو العراق واضحا ، فكانت وجهة النظر الامريكى الشائعة عن الحرب تتمحور في ان ايران هي العائق الوحيد للسلام.

ان استعراض الجهود السياسية والدبلوماسية الامريكى في انهاء الحرب التي استمرت ثمان سنوات ، تستدعي التعرف على مجمل الجهود الدبلوماسية التي قامت بها الاطراف الدولية او منظمة الامم المتحدة ، فقد اصدر مجلس الامن في الامم المتحدة في السادس والعشرين من ايلول WI I القرار رقم (IT) مطالبانها القتال من دون ان يشجب الطرف الذي قام بالاعتداء او حتى يشير اليه بالاسم ، فكانت استجابة مجلس الامن متاخرة والسبب ان جميع اعضاء مجلس الامن يحملون رايًا سلبيا تجاه ايران وعدم اهتمامهم بالموقف الحرج الذي تعاني منه ، كما ان الوفد الامريكى في مجلس الامن اشار بوضوح الى ان ايران قد انتهكت قرارات مجلس الامن في موضوع رهائن السفارة الامريكى في طهران ، ولذلك فهي لاتستطيع الشكوى من الاستجابة الباردة لمجلس الامن⁶⁰ .

رفضت ايران القرار وعدته احادي الجانب ، وحين طالبت النرويج بسحب القوات المتحاربة الى الحدود الدولية على ان يتم الانسحاب باشراف دولي ، فان العراق عد ذلك انتهاكا لنص وروح القرار ، في حين رفضت ايران الاشتراك في اية مناقشات حول القرار مادامت القوات العراقية تحتل اراضيها⁶¹ ، وفي غضون ذلك اقترح مسؤولون في الخارجية الامريكى ان يكون هناك جهدا امريكيا سوفياتيا مشتركا لتشجيع الطرفين على تسوية الحرب، فيما عد (بريجنسكي) ان من شان ذلك الاقتراح اعطاء الشرعية للموقف السوفياتي في الخليج مما يؤثر سلبا على مصالح الولايات المتحدة⁶² .

⁵⁹ New York Times, 4 Des, 1988,p.32.

⁶⁰ New York Times ,5July, 1988, p. A16.

⁶¹ R.P.H.King,The United Nations and the Iran- Iraq war, 1980- 1986, ,New York, Ford Foundation, August, 1987, pp. 10-14.

بعد مرور خمس سنوات على حادث اسقاط الطائرة قيل ان طيار عراقي اسير اعترف بان الهجوم على طائرة الوفد الجزائري نفذه العراق بقصد ايقاع اللوم على ايران ، وسواء كان ذلك صحيحا ام غير صحيح فان اسقاط الطائرة قد انهى من المشهد الوسيط الاكثر خبرة في النزاع العراقي الايراني.

⁶² Brzezinski, op.cit ,p.453.

سنوات wi i -wi i لم تشهد اية جهود دولية في انهاء النزاع ، غير التي قام بها (اولف بالمه)
Olof alme ممثل الامين العام للامم المتحدة ، الذي اقترح وكخطوة تمهيدية ان يوافق الطرفان على انهاء
مشكلة النزاع حول شط العرب⁶³ . وفي بداية عام wi i قامت الجزائر بجهد للتوسط بين الطرفين لما تتمتع به
من مكانة لديهما ، فهي ساعدت العراق وايران في التوصل الى اتفاقية الجزائر عام wi i ، الا ان جهود
الوساطة الجزائرية باءت بالفشل بعد اسقاط الطائرة التي تحمل (محمد بن يحيى) وزير خارجية الجزائر وفريق
الخبراء المرافق له في الثالث من آيار wi i⁶⁴ .

استطاعت ايران في نهاية آيار wi i ارجاع جميع اراضيها ، واصبح العراق يتطلع الى طريقة لانهاء الحرب ،
فقامت منظمة المؤتمر الاسلامي ومجلس التعاون لدول الخليج العربية بمحاولات للتوسط لايجاد تسوية للنزاع ، في
الوقت الذي عرض العراق مبادرة لوقف اطلاق النار وسحب قوات البلدين الى الحدود الدولية.

اجتمع مجلس الامن في الثاني عشر من تموز حول مسألة الحرب لاول مرة منذ عام ، وطالب
بسحب القوات الى حدود ما قبل الحرب ، غير ان ايران نظرت الى تلك المطالب على انها برهان اخر لانحياز الامم
المتحدة ، فيما كان رد فعل العراق تصعيده لحرب الناقلات وشن هجمات على اهداف مدنية ايرانية⁶⁵ . وفي عام
اصدر مجلس الامن قرارا حول حرب الناقلات ، وكان بالاساس موجه ضد ايران ولم يتم الاشارة فيه الى العراق
باستثناء مطالبة جميع الدول بحق الملاحاة في الخليج العربي⁶⁶ .

Javier erez De Lord ondaton Ags الامين العام للامم المتحدة . "ددة (خافيير بيريز ديكولار)

Cellar في شهر حزيران بمحاولة لجعل الطرفين المتحاربين يوافقان على ايقاف الهجوم على المدنيين ، غير
ان محاولته فشلت لعدم التزام الطرفين باقتراح الامين العام⁶⁷ ، وفي عام ظهرت فضيحة (ايران - كونترا
) التي اجبرت الولايات المتحدة على تقديم دعمها الكامل للعراق للمحافظة على بعض النفوذ بين الدول العربية
، وذلك دليل على التعامل المزدوج للولايات المتحدة .

التقى مساعد وزير الخارجية الامريكى (ريتشارد مورفي) *Riard Mry* في شهر آيار □
بصدام حسين -الرئيس العراقي انذاك- ووعده بان تبذل الولايات المتحدة جهدها في الامم المتحدة لفرض
حصار على الاسلحة ومنعها من الوصول الى ايران ، واكد ان قرارا سوف يصدر يطالب كلا الطرفين بايقاف
اطلاق النار والانسحاب الى الحدود الدولية وفرض الحصار على الطرف الذي لايمثل للقرار ، مفترضا ان
الطرف يكون ايران ، واستطرد قائلاً " ان الولايات المتحدة قدمت مسودة القرار ولكن الاعضاء غير الدائمين في
مجلس الامن قاموا بتغييرها لتضم لجنة غيرمنحازة لاستقصاء اسباب الحرب مثلما تصر ايران على ذلك"⁶⁸ .

⁶³ Farhang, op,ct,p.673.

⁶⁴ Gary Sick, Failure and Danger in the Gulf, 0p.cit.p.237.

⁶⁵ R.P.H.King, op.cit.p,17.

⁶⁶ Ibid,p,18.

⁶⁷ The Tower Commission Report, P.117

⁶⁸ Gary Sick, Trial By Error ,op.cit.p.240.

تمت المصادقة على المسودة المنقحة والمعدلة في العشرين من تموز (فصدت بقرار مجلس الامن المرقم (.)⁶⁹ ، فوافق العراق فوراً على القرار في حين قالت ايران بانها سوف توافق على وقف اطلاق النار وسحب القوات اذا تم تشكيل اللجنة غير المنحازة اولاً ، غير ان الولايات المتحدة والعراق كلاهما رفضا موقف ايران مؤكداً ان ايران لم يكن لها الحق في اختيار شرط واحد من شروط القرار وفرضه على انه الاول⁷⁰ . وبعد ذلك قام الامين العام للامم المتحدة بالسفر الى طهران وبغداد في محاولة للتوصل الى حل وسط واحرز بعض التقدم عندما وافقت ايران على قبول ايقاف غير معلن للاعمال العدائية ، في حين اصر العراق بان ليس هناك ظروف في ظلها يقبل وقف اطلاق النار غير المعلن⁷¹ .

اما الولايات المتحدة فبدلاً من انتهاز فرصة موافقة ايران كخطوة اولى نحو الحل الوسط ، كانت تضغط من اجل الحصول على تفويض لفرض حصار على ايران وتقاوم الجهود التي يبذلها الامين العام للامم المتحدة للمساومة على وقف اطلاق النار⁷² .

في شهر تموز ومع زيادة انتشار المشاعر المضادة للحرب في ايران فان (آية الله الخميني) قرر اثناء القتال .

اعلنت ايران قبولها الكامل بالقرار () في الثامن عشر من الشهر نفسه ولكن مقابل ذلك القبول فان العراق قام بارجاع جميع اراضيه التي سيطرت عليها ايران⁷³ .

ان الحرب العراقية الايرانية لم تكن صراعاً بين الخير والشر ، فكان كلا النظامين متطرفاً وقادا شعبيهما الى محرقة الموت⁷⁴ . لذلك فان اثناء الحرب باسرع وقت ممكن كان حاجة انسانية ، وان الولايات المتحدة بدلاً من ان تبذل جهودها في اثناء الحرب ، فانها قامت بمناورات من اجل الحصول على ميزة التفوق على الاتحاد السوفييتي ، وزودت الطرفين بمعلومات استخبارية مزيفة وحقيقية ، وتزويد السلاح الى الطرفين المتحاربين ، اذ بلغت قيمة مشتريات الاسلحة لكلا الطرفين في الفترة من عام لغاية عام (.) مليار دولار وبما يعادل () من كل مشتريات الاسلحة في العالم كانت حصة الولايات المتحدة منها حصة كبيرة⁷⁵ . كذلك تمويل مجموعات معارضة ، والبحث عن قواعد عسكرية في الخليج العربي ، وارسال الاسطول الامريكى الى مياه الخليج.

⁶⁹ Ibid.

⁷⁰ Ibid.

⁷¹ Ibid.

⁷² Ibid.

⁷³ Gary Sick , Failure and Danger in the Gulf, op.cit, p. A24

⁷⁴ ادت الحرب الى قتل اكثر من مليون شخص من الطرفين واكثر من ذلك العدد من الجرحى والملايين اصبحوا لاجئين ولقد تم هدر وضياع موارد ضخمة في تلك الحرب تجاوزت ما تنفقه جميع دول العالم الثالث على الصحة العامة ولفترة عقد من الزمن.

⁷⁵ Iraq Invades Iran – And Were Still Paying The Price .

وبعد مرور ثلاثة اشهر من نهاية الحرب اعرب نائب وكيل وزارة البحرية الامريكية عن امله بان نتائج عمليات الولايات المتحدة في الخليج العربي من شأنها تبديد الامتناع الوطني لدول الخليج عن تدخل القوات العسكرية الامريكية في صراعات العالم الثالث حين يكون هناك رهان او خطر على المسائل المهمة⁷⁶.

الخاتمة

بعد قراءتنا للبحث يتضح لنا ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية وموقفها من الحرب العراقية - الايرانية قد توزع بين اربع مراحل هي الحيادية النسبية الدعم التكنولوجي واقامة علاقات دبلوماسية مع العراق ودعم العمليات العسكرية العراقية ضد ايران واخيرا مرحلة العمليات العسكرية الامريكية ضد المنشآت العسكرية وغير العسكرية الايرانية .

وقد جاءت المساعدة والدعم الامريكيين للعراق وايران في حريهما مبنية على نظرة الولايات المتحدة في ان اطالة الحرب سيخدم مصالحها فالحرب تدور بين خصمين لها وان طرفي الحرب عضوان في منظمة الاقطار المصدرة للنفط (الاوبك) تطالبان باستمرار برفع اسعار النفط) وان هذه الحرب ستحدث شرخا في العلاقات العربية - الايرانية بعد تحسنها النسبي على اثر نجاح الثورة الاسلامية في ايران وان اطالة الحرب ايضا سوف ينهك الجانبين) وبالتالي يوفر على الولايات المتحدة التدخل العسكري المباشر لاسقاط أو تحجيم دور أي من الطرفين المتحاربين .

لهذه الاسباب دفعت الادارة الامريكية الى عدم تحمسها في انهاء الحرب مبكرا بل تركتها مشتتة طالما محصورة بين العراق وايران ولم تؤثر في الامدادات النفطية للغرب.

وعلى الرغم من أن انهاء الحرب بأسرع وقت ممكن كان حاجة انسانية الا ان الولايات المتحدة بدلا من ان تبذل جهودها لانهاء الحرب فانها قامت بسياسة المناورة من اجل الحصول على ميزة التفوق على الاتحاد السوفيتي فضلا عن مصالحها السياسية والعسكرية من طرفي الحرب.

⁷⁶ The Tower Commission Report, p.120.